أثر اللغة العربية على اللغات الأفريقية الفلانية في النيجر أنموذجاً

The impact of the Arabic language on Fullani African languages in Niger as a model

د. نصرالدين البشير العربي[1] nisser2012@yahoo.com

كلية الآداب والعلوم – مسلاته

تاريخ الإرسال: 2020-04-27 تاريخ النشر: 2020-05-31

الملخص:

اذا كانت اللغة هي إحدى مكونات الثقافة المعبرة عن هوية الشعوب، فهي أيضا حامل وناقل لها، وفي أفريقيا أثرت اللغة العربية بشكل كبير وتأثرت بلغات شعوب القارة الإفريقية، ولا أدل على ذلك من فصاحة الأفارقة المستعربين، وهو واقع له تاريخ من التأثير والتأثر بين المكونين العربي والإفريقي .

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر اللغة العربية على اللغات الإفريقية الفلانية في النيجر أنموذجاً، وبالتالي فإن هذه المد اخلة ستسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية : من هم الفلان وأصولهم وأماكن تواجدهم ؟ متى وصلت اللغة العربية إلى النيجر ؟ وكيف كان تأثيرها على اللغة الفلانية بالنيجر؟ . ... الخ من الأسئلة التي قد نصل إلى جزء من الإجابة عنها في هذه الورقة .

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغات الإفريقية، الفلانية، النيجر، افريقيا

The abstract:

Since language is one of the components of culture that expresses the identity of peoples, then it is also a carrier and transporter of it.
In Africa, the Arabic language has greatly affected people and languages of the African continent, and this is evidenced by the eloquence of the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Arabized Africans, a reality that has a history of influence and influence between the Arab and African components.
My intervention highlights the impact of the Arabic language on the Fullani-African languages in Niger as a model. Therefore, this intervention will seek to answer the following questions: Who are the Fullani, their origins, and whereabouts? When did the Arabic language arrive in Niger? And how was its effect on the Fullani language?
... etc of the questions that we may get to a part of the answers to them in this paper
Key words: Arabic language, African languages, Fullani, Niger, Africa.

*** . الفلان وأصولهم :**

لم تتفق المصادر التاريخية حول أصول الفلان، فقد ذكرت في ذلك أراء عدة، ومنها :

أ – ذكر موليان بأن أصولهم حامية، بعد أن لاحظ تقارباً في العادات والتقاليد والأوصاف بين الفولانيين والنوبيين.[2]

ب – أفاد الرحالة هنريتش بارت بأنهم اتوا من شرق أفريقيا، وأقاموا في شمالها قبل الهجرة العربية الأولى، ثم انحدروا عبر المغرب الأقصى عام 150 ق. م. ووصلوا حوض السنغال ونزلوا منطقة فوتا "تورو".[3]

ج – أما ميك فقد ارجع أصلهم إلى قدماء الليبيين.[4]

د – ورجح الوزير جنيد أنهم من الروم قائلاً : " والأصح أنهم من روم بن عيص بن أسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، نزلوا بجنب البحر وجاوروا اليهود الذين في الجزائر ..."[5] وهذا الرأي يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

ن – أما كوهين فيرى أنهم جاءوا من شرق إفريقيا إلى مصر ومنها اتجهوا نحو المغرب، واضطروا إلى تركه تحت ضغط بني أمية القادمين من الجنوب، إلى أن استقروا في فوتا جالون، ومنها إلى ديار قبائل الهوسا خلال القرن الثاني عشر الميلادي.[6]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ك – أما هنويك فقد أفاد، أنهم كانوا في غابر الأزمان يتنقلون بين المحيط الأطلسي ونهر النيجر، ولذلك كانوا من الأوائل الذين وصلت إليهم الدعوة الإسلامية، عند مرور تجار ليبيا والمغرب في القرن العاشر.[7]

– وهناك رأي آخر يقول أنهم من سلالة الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري – رضي الله عنه – الذي ترك ألفي عسكري على ضفاف نهر النيجر وقد تزاوج الألفان مع السكان الأصليين وحرفت ألفان إلى أن وصلت ما يعرف بالفلان .[8] وهذا الرأي يحتاج إلى دراسات جادة، ولعل ذلك راجع إلى أن المسلمين دائماً يحاولون ربط أصولهم بالعرب، وهذا ناتج عن العاطف الديني فيما بينهم .

أما بالنسبة لأصلهم كجنس فهذا أمر غامض وغير واضح، بسبب كثرة الآراء وتضاربها حول هذا الموضوع، فمنهم من يرى أن أصلهم إفريقي " زنجي "، وهناك من يرى أنهم ليسوا من السلالات الزنجية، ولكنهم هاجروا إلى المنطقة، وأنهم من أصول أسيوية، ويوجد رأي ثالث يرى أنهم خليط من مجموعة العرب والبربر، ورأي رابع يروي أنهم مجموعة من الحميريين الذين سكنوا مناطق شرق أفريقيا، وهاجروا شمالاً مخترقين مصر، ثم اتجهوا غربا إلى أن وصلوا مملكة التكرور، واختلطوا مع السكان المحليين، وظهر الفلانيين كجنس من هذا الاختلاط .[9]

**** أماكن تواجدهم :**

يتوزع الفلانيين بشكل كبير على امتداد السافانا من المحيط الأطلسي غرباً إلى إثيوبيا على سواحل البحر الأحمر شرقاً، ومن منطقة شبه الصحراء شمالاً إلى المنطقة الاستوائية جنوباً، وتتجمع مجموعات كبيرة منهم بحوض السنغال،غمبيا والنيجر، وموريتانيا، وغينيا، وسيراليون، ومالي، وبوركينا فاسو، وبنين، ونيجيريا، وتشاد.[10]

***** لغات الفلان ولهجاتهم :**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يطلق الفلانيين على أنفسهم " فولبي"، وعلى لغتهم " فولفلدي "، وذلك في النيجر، ومالي، وبوركينا فاسو،والكاميرون، أما في السنغال، وموريتانيا، وغينيا،وغمبيا، فيطلقون عليها " هالي بولار. "[11]

أما لهجاتها فقد أجملها الباحثين في ست لهجات رئيسية وهي على النحو التالي :

1 – لهجة فوتا تورو، في السنغال، وموريتانيا.

2– لهجة فوتا جالون، في غينيا وسراليون.

3– لهجة ماسينا في مالي .

4– لهجة لبتاكو غورما، في النواحي الجنوبية والغربية للنيجر وأجزاء شمالية من بوركينا فاسو.

5– لهجة وسط وشمال نيجيريا وشرق النيجر.

6– لهجة أدماوا، في جنوب شرق نيجيريا وشمال الكاميرون .[12]

**** أهم مظاهر اللغة الفلانية وخصائصها:

تتميز اللغة الفلانية بعدة مظاهر وخصائص يمكن أجمالها في الأتي :

– أن اللغة الفلانية تعبر عن الوظائف النحوية بوضع مورفيمات فكلمة :" أنا " في اللغة الفلانية "من"، وإذا أردنا أن نقول "نحن" نضيف نوناً آخر بين الميم والنون، ونقول " منن"، وكذلك في الفعل مثل :"فعلت" منطي، إذا قلت "فعلنا"، نضيف : "كافاً" فنقول : منكطي .

– إن اللغة الفلانية تعتمد على الموقعية فتعبر عن الفاعلية والمفعولية فتورد الفاعل ثم الفعل فالمفعول مثل : "علي جنكي دفترى" أي " قرأ علي الكتاب ".

– الفاعل دائماً يأتي قبل الفعل، ولا يجوز مجئ الفعل في مقدمة الجملة إلا نادراً مثل : " محمد يمي " " يرى"، فكلمة محمد هي الفاعل، وكلمة يمي هي الفعل.[13]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– أما الجانب الصرفي فإن اللغة الفلانية ليس لها أداة تعريف، وكذلك النكرة ليس لديها علامة تدل عليها .[14]

– أما التذكير والتأنيث : فإن اللغة الفلانية لا تتعامل بالتذكير والتأنيث مثل لغة الهوسا والعربية، بل تنظر إلى الكائنات من حيث أنها حية أو غير حية، ومن حيث حجمها أو شكلها أو ملمسها، أو المادة التي عملت منها، ومن هنا تنقسم الكائنات إلى مجموعات، مثل مجموعة الادميين، ومجموعة المواد السائلة، ومجموعة الأشياء الخشنة، وكل مجموعة اسمية لها خصائصها الصرفية والدلالية الخاصة بها، وهذه الخصائص عبارة عن أزواج من المرفيمات في شكل سوابق " Prefix " ولواحق " Suffixes "، كل زوج يختص بصيغتي المفرد والجمع، وتشتق منه الضمائر واسماء الإشارة، وبعض العناصر الصرفية والنحوية.[15]

*****. ظهور اللغة العربية في النيجر :

اتفق الباحثون والمؤرخون على تاريخ وصول اللغة العربية إلى النيجر مع انتشار الإسلام في المنطقة، وإن كانت هناك إشارات إلى وجودها قبل الإسلام في المراكز التجارية بفضل حركة التجار العرب الذين كانوا يفدون إلى المنطقة .

وأما الرواية المشهورة عند المؤرخين فهي أن اللغة العربية تغلغلت تماماً في النيجر مند القرن الأول الهجري على يد التابعي الجليل عقبة بن نافع الفهري الذي توغل في فتوحاته الإسلامية إلى منطقة كوار "kawar " وذلك في عام 46 هجري . الموافق 666 م [16] وهذا ما أكده الشيخ آدم عبدالله الإلوري مما نقله عن الشيخ عبدالله بن فودي [17] في كتابه تزيين الورقات بما نصه :" إن دخول الإسلام إلى غرب " يعني غرب أفريقيا " كان بالقرن الأول الهجري على يد عقبة بن نافع الصحابي [18]الجليل إذ أنه وصل إلى قبيلة من قبائل أروم فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وملّكهم من غير قتال، وتزوج عقبة بنت الملك واسمها : ((بج منغ)) فولدت له أولاداً نشؤوا في بلاد أمهم، وتكلموا بلغة أبيهم ... هذا ما تواتر عندنا وأخذناه عن الثقات العلماء الذين يخرجون من بلاد فوتا "[19] وعلى هذا القول يذكر الشيخ عبدالله بن فودي[20] :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعقبة جد الفولانيين من عرب * ومن توردب كانت أمهم بج منع**[21]

ولكن مهما اختلفت الروايات، فمن المؤكد أن في عهد دولة مالي الإسلامية والتي كانت تضم وقتئذ بعض أجزاء دولة النيجر هي من رسخت جذور اللغة العربية وثقافتها في النيجر، وذلك مند أن اتخذ سلاطين إمبراطورية مالي الإسلامية " 638 – 791 " استحداث منصب وزير أو صاحب القلم . حيث وفد عليها العلماء والفقهاء من مصر وشمال أفريقيا، واستقدام بعض سلاطينها العلماء والفقهاء للتدريس وبخاصة السلطان كنكن موسى " 707 – 738 " الذي حج سنة 724 هجري وجلب معه العلماء العرب أمثال : إبراهيم الساحلي ، والقاضي عبدالرحمن التميمي، والشيخ عبدالله البلبالي المغربي ، الذين كان لهم دور بارز في تعليم أهالي النيجر علوم الدين واللغة العربية، وقد أثّر هؤلاء العلماء في شعوب المنطقة تأثيراً كبيراً إلى حد التزاوج والتصاهر، ويذهب الهادي الدالي بالقول :" إن التجار والعلماء العرب هم الذين نقلوا الإسلام واللغة العربية إلى تلك المنطقة وتزاوجوا وتصاهروا معهم، ولهذا كان لهم الأثر الطيب في نفوس الناس، وذلك من خلال معاملتهم، وصدقهم، وأمانتهم، ونظافتهم، مما جعلهم ينظرون إليهم كقدوة ويستشيرونهم في أغلب شؤونهم "[22] ، ويؤكد توماس أرلوند أيضاً عن وجود اللغة العربية في أجزاء واسعة من القارة الأفريقية قائلاً :" غدت اللغة العربية لغة تخاطب بين قبائل نصف القارة الأفريقية "[23]. ويضيف أيضا :" إن اللغة العربية وهي لغة الديانة الإسلامية قد بلغت حداً يفوق كل وصف "[24].

إن تأثير اللغة العربية في اللغات المحلية الأفريقية الكبرى السواحلية والفلانية والهوسا ، جاء نتيجة لاحتكاك تلك اللغات باللغة العربية التي كانوا في أمس الحاجة إلى كلماتها التي تعبر عن الحضارة والعمران، وكذلك يؤكد الواقع في أفريقيا أن الحاجة ملحة إلى لغة كبرى بحجم اللغة العربية؛ لتجمع الشتات لتلك اللغات واللهجات اللغوية المتعددة في أفريقيا وتمد جسور الخطاب والتلاقح الثقافي فيما بينها وتغذيتها بالمفردات ورعايتها والحفاظ على مكوناتها .

نستخلص مما تقدم فيما يتصل باللغة العربية، رغم انها لم تولد في إفريقيا، إلا أن البطن التي خرجت منها بطن إفريقية الأصل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ناحية أخرى، قليل من يعلم حقيقة أن 70% من المثقفين بالثقافة العربية يعيشون في إفريقيا، وأن ثلث سكان هذه القارة يتحدثون اللغة العربية كلغة أولى أو ثانية أو ثالثة، من المسلمين ومن غير المسلمين.

******** تأثير اللغة العربية على لغة الفلان بالنيجر :**

تأثر سكان النيجر بمختلف قبائلهم وأجناسهم أيما تأثير باللغة العربية، وذلك في جميع مظاهرهم الاجتماعية والثقافية واللغوية، " من خلال ارتباطهم بالتراث الإسلامي الذي تراكم عبر القرون بعد انتشار الإسلام، بفضل قادة المسلمين من العلماء الذين كرسوا حياتهم لنشر العلم وإقامة الجهاد، وسعوا إلى تأسيس ممالك ودول إسلامية والقوا كثيراً من الأعمال في العلوم الإسلامية " كالتوحيد والفقه والعبادات والجهاد والمعاملات والمواعظ ... الخ" باللغة العربية نثراً ونظماً بغية هداية المجتمع وتهيئته للتغيير الذي يرمون إليه . ولكن جاء وقت اتضح لهؤلاء العلماء أن ما كانوا يكتبونه باللغة العربية وحدها لا يفي غرضهم بالصورة المطلوبة، ذلك لأن المستهدفين بهذا العمل وهم " الفولاني الرعاة والهوسا الفلاحون " أميون لا معرفة لهم باللغة العربية، لذلك كان لزاماً عليهم البحث عن وسيلة عملية آخرى لإيصال المعلومة إلى جماعتهم، وبالطبع لا يدخل في ذلك تعليمهم العربية أولاً، وإلا كم من الزمن يستغرق ذلك؟ فمن هنا جاءت فكرة اللجوء إلى اللغات المحلية السائدة وأهمها الفولانية والهوسا "[25]، وكذلك كان للاحتكاك بين السكان والتجار والعلماء العرب دور كبير في ذلك، ومن أجل ذلك تسربت الكثير من الكلمات والعبارات العربية إلى لغة الفلان بالنيجر، فاللغة الفلانية أخذت من اللغة العربية أكثر من ألف وخمسمائة كلمة[26] والتي بدورها ساهمت في إغنائها وتنميتها .

فعلى سبيل المثال فإن أسماء الأسبوع، وأسماء أوقات الصلوات الخمس، وكذلك عقود الأعداد من عشرين إلى تسعين، وأسماء الشهور الاثنى عشر كلها عربية، ولم تقتصر اللغة الفلانية في استعارتها من العربية على الحروف والأرقام بل استعارت أوزانها الشعرية أيضاً، فاستخدموا كثيراً من بحور الشعر العربي مثل : الطويل، والبسيط ، والرجز، والوافر، والكامل ، والمتقارب ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرها في أشعارهم، فانتشرت هذه البحور وحاكوها، إضافة لذلك انتشرت معرفة نظام الشعر المثلث والمخمس والمسبع، وقد كان لعامل الارتباط بالقافية الواحدة في نظم القصيدة الواحدة دور كبير في إدخال عدد كبير من الكلمات العربية إلى اللغة الفلانية، وهذه قصيدة نونية باللغة الفلانية يرجع تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر، ومضمونها الثناء والحمد لله، وهي تشبه إلى حد كبير القصيدة العربية في كثير من الوجوه :

نص القصيدة :

1. مديت مجدو وتعظيم حنان *** ستارنون شحر يطويم منان

2 . الحمد لله مينز ييم نون *** نومو حاند لمل تغنفود وأخوان

3. مد يتمو بنو ذات بنزذات مم *** فنوج العرش يدوم دوملوان

4. مديت اند طو نمش أم مجي سري *** غيبيوج فو غم إند مم رحم

5. سبحان جتريطو ذات ولابك *** مولا بو فطم توو لا يو مكان

6. دو ميطوفا ابدا مورش بوليالتا *** وو لا جهات مولا بطر يبو زمان

إلى أن قال :

7. مديت بو فود يغو شيخ مجدد *** نور الزمان مفود بن عثمان

***ترجمة القصيدة إلى العربية :**

1- أحمده وهو الحنان الذي خلقني *** وهو الستار الذي سترني والمنان.

2- الحمد لله أحمده كما يستحق *** أن تحمد الخلائق والأخوان .

3- أثني عليه كما أثني الذات على نفسه *** وهو الذي استوى على العرش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- أثني على من أحاط بضعفي وأنعم علي وستر عيوبي كلها *** وهو الذي سمى نفسه بالرحمان.

5- سبحان الذي استغنى بذاته وصفاته *** ليس له أولية ولا مكان

6- هو الدائم إلى الأبد لا يلحقه الفناء ولا يختص بجهة دون أخرى *** وهو المتقدم على الزمان .

7- اثني عليه لأنه هداني على يد شيخ مجدد ***وهو عثمان بن فودي نور الزمان . (27)

ومن المفردات العربية التي أوردها الأستاذ الدكتور الهادي الدالي في كتابه : ((قبائل الفلان)) وهي شائعة ومنها :

العربية	الفلانية	العربية	الفلانية	العربية	الفلانية
الأجل	لاجل	الأربعاء	الرباء	جاسوس	جاسوس
بيت	بيتي	الثلاثاء	تلاتا	جامع	جامع
جنازة	جنائز	الجمعة	جمادي	رأي	رأي
العربية	**الفلانية**	**العربية**	**الفلانية**	**العربية**	**الفلانية**
حقيقة	هكيكة	أبوبكر	بوبكر	رخصة	رخوص
حاجة	هاجو	خديجة	ديجا	زائدة	زائد
خبر	خبر	استخارة	استخارا	زاوية	زاوي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عيب	عيب	برودة	برود	زعفران	زافران
مؤدب	موديو	استراحة	استراح	سابع	سابع
دفتر	دفتري	بدعة	بدعاك	دعاء	دوعا
الفجر	فجر	برزخ	برزخ	دقيقة	دقيق
الحسود	حسدي	بركة	البراك	ذراع	درعاوي
حلال	هلال	بشارة	بشار	ذنب	ذنوب
كذلك	كجال	تأخير	تاحر	رابع	رابع
حرمة	هرمة	أربعون	أربعين	طريقة	طريق
الجنة	ألجن	أزلية	أزلي	عائشة	عشة
إمام	ليمام	حاجة	حاجي	غنيمة	غنم
كافر	كافرو	حديث	حديس	كراسة	كراس
فائدة	فايداء	ثالث	سالس	خسوف	حسوف
الخميس	الهميس	ثامن	سامن	صادق	صادق

يبين الجدول السابق الصورة العامة لمدى الصلة بين اللغة العربية واللغة الفلانية بالنيجر وإفريقيا ودور اللغة العربية في إثراء اللغة الفولانية، بل إعانتها على التعبير عن نفسها والقيام بدورها في نشر العلم والمعرفة بين شعوب القارة الإفريقية .

الخاتمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد حمد الله والثناء عليه وصلنا إلى نهاية هذه المداخلة والتي نذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج .

فلقد ضربنا فيها مثالاً على تأثير اللغة العربية على إحدى اللغات الأفريقية ، ألا وهي : ((اللغة الفلانية)) ولكن لا يزال المجال متسعاً للباحثين لإظهار أثر اللغة العربية في لغات أفريقية كثيرة من أبرزها : اللغة الهوساوية والطارقية والسواحلية لما في هذه اللغات من مقومات كبيرة تتمتع بها لغتنا العربية .

أما أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي الآتية :

1 . إن اللغة العربية تمتلك من أسباب الحياة الداخلية ما يؤهلها لأن تكون في مقدمة اللغات العالمية الحية . كما أنها تمتلك من أسباب الحياة الخارجية مما يجعلها من اللغات المتقدمة في العالم .

2 . أثبت البحث أن للغة العربية تأثيراً كبيراً على اللغة الفلانية، ولا سيما ما استعارته الأخيرة من كلمات وعبارات عربية.

3 . توصل البحث إلى أن اللغة العربية لغة مؤثرة وفاعلة في جل اللغات الأفريقية، وذلك بشهادة علماء اللغات العالمية .

4 . وأخيراً فلقد كان هذا البحث محاولة متواضعة ؛ لفتح باب الكتابة من أجل إظهار لغتنا العربية وما تتميز به من مقومات علمية عالية ويكفي أنها لغة القرآن الكريم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر و المراجع

– عبدالرحمن ابن أحمد بن يونس، تاريخ ابن يونس، 1\349، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

–ابن عبدالبر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 3\1075 وأسد الغابة4\57، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م .

– عمرو بن عثمان بن عبدالرحمن " ابوصلاح"، مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هجري.

– جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة 1\ 220، دار الكتب العربية، القاهرة، 1967.

– توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم، وعبد المجيد عابدين، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ط1، د. ت.

– علي ابوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 – 1960، بحث غير منشور.

– الهادي المبروك الدالي، قبائل الفلان " دراسة وثائقية "، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2007.

– بهيجة الشادلي، الفكر السياسي عند عثمان ابن فودي، رسالة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2001.

– علي يعقوب، نبذة من تاريخ الفلاني وأصولهم،مجلة المغرب الأفريقي، عدد4، 2003، جامعة محمد الخامس، معهد الدراسات الأفريقية، الرباط.

– محمد بدين، الفلان الفلانيين في السودان، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم.

– محمد الأمين أبومنقة، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في أفريقيا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " ايسسكو " ، 1999.

– حسن عيسى عبدالطاهر، الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفلاني، دار الثقافة والنشر بالجامعة، القاهرة، 1981.

– آدم عبدالله الآلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، ط1، 1978 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة الأستاذ الدكتور الهادي المبروك الدالي،بتاريخ 2\7\2009م،بمقر مركز البحوث والدراسات الأفريقية، طرابلس .

الهوامش

[1] – أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ،كلية الآداب والعلوم مسلاته، جامعة المرقب. وباحث في التاريخ الإفريقي.

[2] – بهيجة الشادلي، الفكر السياسي عند عثمان بن فودي، رسالة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، 2001، ص68.

[3] – الهادي المبروك الدالي، قبائل الفلان " دراسة وثائقية "، دار الكتب الوطنية، بنغازي،2007، ص14.

[4] – Meek –(c . k) Ibid . p . 96 .

[5] – علي يعقوب، نبذة من تاريخ الفلاني وأصولهم، مجلة المغرب الإفريقي، عدد 4، 2003،جامعة محمد الخامس السويسي، معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، ص 62.

[6] – الهادي المبروك الدالي، مرجع سابق، ص14.

[7] – المرجع السابق نفسه، ص 14.

[8] – المرجع السابق نفسه، ص 16.

[9] – محمد بدين، الفلانة الفلانين في السودان، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم، ص 14.

[10] – الأمين أبو منقة، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في أفريقيا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، 1999، ص18 . وكذلك انظر: حسن عيسى عبدالطاهر، الدعوة الإسلامية في غرب افريقيا وقيام دولة الفلاني، دار الثقافة والنشر بالجامعة، القاهرة، 1981، ص 58. وكذلك انظر : الهادي المروك الدالي، مرجع سابق، ص9.

[11] – علي يعقوب ، مرجع سابق، ص65.

[12] – المرجع السابق نفسه ، ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[13] – الهادي المبروك الدالي، مرجع سابق، ص46.

[14]– المرجع السابق نفسه، ص47.

[15] – نفسه، ص47.

[16] – محمد الأمين أبومنقة ، اللغة العربية واللغات الإفريقية الأخرى ، معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط ، 2006 ، ص 14.

[17] – هو عثمان بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورطو ابن جبو بن محمد ثنبو بن أيوب بن ماسران بن أبوب بن بابا بن موسى جكولو ، وتلقب بفودي وتعني باللغة الفلانية الفقيه ، ولد في إمارة غوبر ، بمدينة مرط بمنطقة غلم ، يوم الأحد الأول من محرم عام 1162هجري الموافق 8\11\1752 م . للمزيد انظر : آدم عبدالله الألوري ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاتي ، ط3 ،1978 م ، ص 93 . وكذلك بهيجة الشادلي ، الفكر السياسي عند عثمان بن فودي ، مرجع سابق،ص 122 .

[18] – كذا وقع في هذا النص : ((الصحابي)) وهو وإن كان ولد في عهد النبي . صلى الله عليه وسلم . فقد نفى صحبته جماعة من أئمة الحديث في كتبهم في الصحابة وغيرهم من أصحاب كتب التاريخ والتراجم بعد اتفاقهم على أنه ولد في عهد النبي . صلى الله وسلم . مع إشارة بعضهم إلى أنه يوجد من عده في الصحابة وأنه لا يصح ذلك ولذلك لم يذكره في الصحابة بعض من ألف كتبا في ذكر الصحابة كالبغوي في معجم الصحابة وابن قانع في معجمه للصحابة أيضا ومن ذكره منهم فيها ذكره لبيان أنه ليس صحابيا وإن وجد من عده فيهم وأنه لا يصح عده منهم ولذلك ذكره ابن حجر العسقلاني في القسم الثاني من كتابه : ((الإصابة في تمييز الصحابة)) وهو القسم الذي خصصه للأطفال الذين ولدوا في عهد النبي . صلى الله عليه وسلم . وأنه يذكرهم من يذكرهم في الصحابة لغلبة الظن أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قد رآهم مع كون رواياتهم عن النبي . صلى الله عليه وسلم . إن رووا عنه إنما هي مرسلة منقطعة فلهم حكم التابعين في ذلك حيث قال في ذكر هذا القسم في مقدمة كتابه المذكور وبيان مراده بمن يذكره فيه : ((القسم الثاني : من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي . صلى الله عليه وسلم . لبعض الصحابة من الرجال والنساء ممن مات . صلى الله عليه وسلم . وهم دون سن التمييز إذا ذكر أولئك في الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه . صلى الله عليه وسلم . رآهم لتوفر دواعي أصحابه على إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم لبحنكهم ويسميهم ويبرّك عليهم والأخبار بذلك كثيرة شهيرة ففي صحيح مسلم . من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . رضي الله عنها أن النبي . صلى الله عليه وعلى آله وسلم . كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم)) إلى أن قال ابن حجر : ((لكن أحاديث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هؤلاء عنه من قبيل المراسيل عند المحققين من أهل العلم بالحديث ولذلك أفردتهم عن أهل القسم الأول)) وقال ابن يونس في ترجمته في تاريخ مصر : ((عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي يقال : له صحبة ولم يصح شهد فتح مصر واختط بها وولي المغرب لمعاوية ويزيد بن معاوية وهو الذي بنى القيروان وأنزلها المسلمين قتله البربر بتهودة من أرض المغرب سنة ثلاث وستين)) وقال ابن عبدالبر في كتابه في الصحابة المسمى : ((الاستيعاب في معرفة الأصحاب)) : ((عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول . صلى الله عليه وسلم . لاتصح له صحبة)) وقال ابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة : ((ولد على عهد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لا تصح له صحبة)) وقال السيوطي في كتابه : ((حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة)) : ((عقبة بن نافع الفهري أمير المغرب قال في التجريد : ولد على عهد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لا تصح له صحبة . وذكره ابن الربيع فيمن شهد مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث)) وبهذا فلا تصح صحبته لما سبق بيانه بدلائله ومن ادعى صحبته لم يقدم دليلا على هذه الدعوى والصحبة للصحابي إنما تثبت بأحد الأمور التي ذكرها ابن الصلاح في مقدمته في علوم الحديث حيث قال : ((ثم إن كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر وتارة بالاستفاضة القاصرة وتارة بأن يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته أنه صحابي)) وكل ذلك لم يقع لعقبة بن نافع بل الاستفاضة والشهرة في ذلك هو بنفي= =صحبته في كتب الصحابة والتاريخ والتراجم . كما سبق بيانه . ولا توجد له رواية للحديث . كما سبق بيانه أيضا . ولعل من عده في الصحابة قد استند في ذلك إلى كونه ولد في عهد النبي . صلى الله عليه وسلم . أو من باب إلحاق أطفال الصحابة الذي أشار إليه ابن حجر بالصحابة لكن ذلك لا يثبت صحبته فإن الصحبة إنما تثبت بما يذكره أئمة الحديث في كتبهم وهو أن تقع له رؤية للنبي . صلى الله عليه وسلم . وهو مسلم وفي ذلك يقول ابن الصلاح : ((اختلف أهل العلم في أن الصحابي من ؟ فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى النبي . صلى الله عليه وسلم . فهو من الصحابة . قال البخاري في صحيحه : من صحب النبي . صلى الله عليه وسلم . أورآه فهو من أصحابه)) بل قد ذهب بعض علماء أصول الفقه إلى أنه لا تثبت صحبة الصحابي إلا بطول مجالسته للنبي . صلى الله عليه وسلم . وأخذه عنه وقد أشار ابن الصلاح إلى ذلك بعد كلامه السابق ونسب لسعيد بن المسيب أيضا أن الصحبة لا تثبت للصحابي إلا لمن صحب النبي . صلى الله عليه وسلم . السنة والسنتين وعزا معه غزوة أو غزوتين وبهذا فإن ما جاء في هذا النص أنه صحابي إما هو وهم من كاتبه أو سبق قلمه أو خطأ في الطباعة أو هو على المذهب الذي سبق بيان ضعفه في دعوى صحبته وعلى كل حال فالصحيح أنه ليس صحابيا وإنما هو تابعي لما سبق بيانه بدلائله . انظر: ابن يونس، تاريخ ابن يونس 1 / 349 . طبعة دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . 1421 هـ . وكذلك : ابن عبدالبر القرطبي،الاستيعاب في معرفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصحاب 3 / 1075 وأسد الغابة 4 / 57 . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . 1415هـ . 1994م وكذلك :ابن صلاح عمرو بن عثمان،مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص 301 و302 . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . 1424 هـ 2003 م . والإصابة في تمييز الصحابة 1 / 155 و156 و 5 / 50 . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . 1415هـ وكذلك : جلال الدين السيوطي،حسن المحاضرة 1 / 220 . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . الطبعة الأولى . 1387هـ . 1967 م .

[19] – الهادي المبروك الدالي ، المرجع السابق ، ص 15.

[20] – ينتمي الشيخ عبدالله بن فودي إلى مجموعة قبائل الفلانيين تسمى التورود " توروتي بالفلانية " و " تورنكاوا بالهوسا " وكانت هذه القبيلة تسكن في جبال فوتا تورو وفوتا جالون في منطقة جمهوريتي السنغال وغينيا الحاليتين. ويقال أن نسبهم يتصل بعقبة بن عامر فاتح بلاد المغرب في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . وإذا صح هذا يكون عبدالله قرشيا لأن عقبة رضي الله عنه قرشي أصلي. انظر: مقدمة محقق كتاب " منظومة مصباح الراوي في علم الحديث " لابن فودي المذكور، ص 11.

[21] – المرجع السابق نفسه ، ص 16 .

[22] – مقابلة أجراها الباحث مع فضيلة الأستاذ الدكتور الهادي المبروك الدالي ، بتاريخ 2009\7\2 بمقر مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، طرابلس .

[23] – توماس أرنولد ، " الدعوة إلى الإسلام " ، ترجمة حسن إبراهيم ، وعبدالمجيد عابدين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، د . ت ، ص 106 .

[24] – المرجع السابق نفسه ، ص 11.

[25] – محمد الأمين أبومنقة، مرجع سابق، ص36.

[26] – علي أبوبكر ، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 – 1960 ، بدون دار نشر ، ص 37.

[27] – الهادي المبروك الدالي ، قبائل الفلان ، المرجع السابق ، ص 49 – 50 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com